ان يتطروا لانفسهم واخلفهم من بيعته وانصرف واغلق بابه ولم ياذن لاحد فلبث بذلك خمسا وعشرين ليلة وقيل عشرين ليلة ثم لحق بربه وفي ذلك يقول علي ابن الجهم من ارجوزة

ثم ابنه معينة المضعف ۝ كان له دين وعقل يعرف
دام له شهرون نقص شهر ۝ وجاه الموت عزيز الامر
وترك الناس بغير عهد ۝ توقيا منه وفضل زهد

قال المولف عفى الله عنه كلام علي ابن الجهم هذا يتضمن ان معاويه لم يخلع نفسه والمعروف ما ذكرته وقوله معينه لان الناس استضعفوه لتركه الخلافه ولذلك كنوه بالليلي وهي كنية المستضعف وبلغني ان السبب الباعث له على الزهد في الخلافه والنبذ لها انه سمع جاريتين له تتلاحيان وكانت احداهما بارعة في الجمال فقالت الاخرى لها لقد كسبك جمالك كبر الملوك فقالت لها الحسنا واي ملك يضاهي ملك الحسن وهو قاض على الملوك وهو الملك حقا فقالت الاخرى واي خير في الملك وصاحبه اما قايم بحقوقه وعامل فيه بالشكر فيه فذاك مسلوب اللذات والقرار منغص العيش واما منقاد لشهواته موثر للذاته مضيع لحقوقه مضرب عن الشكر فمصيره الى النار فوقعت الكلمه في نفس معاويه موقعا موثرا وحملته على الانخلاع من الخلافه والله اعلم روضة رايقه ورياضه فايقه

قيل كان عدي ابن زيد العبادي التميمي قد دخل ارض الروم رسولا من ملك الفرس فاقتبس من علومهم وقرا الكتب وكان ذا مكانة من ملك الفرس وكاتبا وترجمانا له وكان ابوه زيد واليا على الحيره وخليفة للمنذر ابن ما السما فكان عدي ابن زيد عند ملوك الحيره لاجل ما ذكرناه في اعلى المراتب قيل انه حضر عند النعمان ابن امري

القيس

٩٥

٥٢

القيس ابن عدي ملك الحيره وهو بالخورنق فاشرف النعمان من الخورنق وذلك في فصل الربيع فتامل مليا ثم اقبل على عدي ابن زيد وقال يا عدي اكما ارى الى نفاد وزوال فقال عدي قد علم الملك ان الامر كله على ما ذكره فقال النعمان واي خير فيما ينفد ويفنى ويبيد ثم قل ما لبث ان تنصر وترهب وساح في الارض وقيل بل كان معجبا بالزهر المسمى بشقايق النعمان واليه ينسب لانه كان يتبع رياضه ويحميه وانه قصد يوما من ايام الربيع متنزها قد كساه ذلك النور غلة مستطيله فلما عاين تنضد ذلك النور في منابته وقنو حمرته وخضرة سوقه وتموجه بهبوب النسيم عليه ونثار قطر الندا من ارجايه فراي منظرا عجيبا بهيجا فامر فبسط له بازا ذلك الشقيق بساطا موشى بالحرير كانه كان روضة مختلفة الالوان باصناف الزهر ونصبت له قبة من الديباج الاحمر وقد شحنت من المقاعد والحشايا والنمارق والمساند بما يضاهيها ويجانسها ولبس من الحرير المصبوغ بالبهرمان يعني العصفر افضل ما يمكنه وجلس في قبته تلك مواجها للشقيق وحوله ندماوه وملهوه وعنده عدي ابن زيد فشرب وطرب ودبت فيه الراح فارتاح ثم اقبل على عدي فخاطبه بما ذكرناه انفا فلما سمع عدي مقالته اهتبل الفرصة في مواعظته بما حكيناه وازمع الزيادة في ايقاظه من غفلته فامهله حتى انقضى اربه من مجلسه وركب فسايره عدي الى ان مر بقبور بظاهر الحيره فقال عدي النعمان ابيت اللعن ايها الملك اتدري ما تقول هذه القبور قال لا قال انها تقول

من رانا فليحدث نفسه ۝ انه موف على قرب زوال
فصروف الدهر لا يبقى لها ۝ ولما تاتي به صم الجبال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)